الدوافع والابعاد الاقتصادية لتمصير البصرة في العصر الراشدي

The Economic Factors Behind the Establishment of Basra during the Rashidun Caliphate

ا.م.د. محمد عبد النافع الغلامي Dr. Mohammed Abdel Nafie Al-Ghulami

الجامعة العراقية –كلية الادارة والاقتصاد

Iraqi University - College of Administration and Economics

nafai@gmil.com

تاريخ تقديم البحث :2025/03/25
تاريخ قبول النشر :2025/04/06

الملخص

تزخر كتب التراث العربي بذكر المدن والحواضر التي أعمرها العرب واستقروا بها وتتوسع كتب التاريخ في شرح كثير من تفاصيل خططها وحياة الناس فيها.هذا فضلا عن مصنفات اللغة والأدب والفلسفة في إيضاح معاني تسمياتها ودلالاتها . ومن الجدير بالنظر ان هذا الإبداع والأصالة في بناء وعمران مدينة البصرة ومقوماتها تمت على أيدي وأفكار أهل الخبرة والحكمة من الخلفاء والولاة ، وكان بناءها ينطلق من فكر منهجي نير رسم إبعاد حياة عاشها الناس وتمتعوا بأفضالها ومحاسنها . وهذا ما كشفته الدراسة عن حقائق عمرانية أساسية في مخطط المدينة ورسم خصائصها بكل ما تضمنته المدينة من محلات وبيوت أو سكن وأزقة وشوارع وأسواق وجامع ودار للإمارة وكذلك في اختيار مواد البناء بما يتلائم مع ظروف المناخ السائدة آنذاك فلم يكن التعمير والبناء اعتباطاً بل كان وفق ما خططه الخليفة عمر بن الخطاب (رض) وما أمر به لبناء وتعمير المدينة بما يتلائم ويتناسب مع حياة الناس خاصة بالنسبة لموقع شبه الجزيرة العربية آنذاك وما تضمنه من ظروف مناخية حارة فكان لابد من اختيار الموقع المناسب ومن ثم البناء والتعمير.

الكلمات المفتاحية:البصرة . الجوانب الاقتصادية , التمصير

Abstract

The books of Arab heritage are rich with accounts of cities and urban centers established and inhabited by Arabs. Historical sources delve deeply into the details of their layouts and the lives of the people within them. In addition, linguistic, literary, and philosophical works elaborate on the meanings and implications of the names of these cities.

What stands out is the creativity and authenticity behind the planning and development of the city of Basra, a process shaped by the wisdom and expertise of knowledgeable caliphs and governors. Its construction followed a clear, enlightened methodology that reflected the kind of life people would live and enjoy, benefitting from its many advantages and beauties.

This study reveals fundamental urban planning principles within the city's layout, highlighting the features of its neighborhoods, homes, alleyways, streets, markets, the central mosque, and the governor’s residence. The choice of building materials was aligned with the prevailing climate conditions of that time. Urban development was not random but rather followed the strategic vision set by Caliph Umar ibn al-Khattab (may Allah be pleased with him), who guided the construction in a way that matched the needs of the people, especially considering the hot climate of the Arabian Peninsula during that period. Hence, selecting the appropriate location was a crucial first step, followed by thoughtful construction and development .

المقدمة

يعد الإسلام من بين أكثر الأحداث أهمية في التاريخ البشري، فقد أثر في حياة البشر ومن بين تلك التأثيرات، وهي كثيرة ، التشجيع على السكن في الحواضر، المستقرات الحضرية، فكانت هذه الحواضر المراكز المهمة لاستقرار سكان شبه الجزيرة العربية، ومن ثم امتد هذا النمط من الاستقرار إلى بقية المناطق التي قيض الله للإسلام فيها أسباب الفتح ، وخصوصاً في أسيا وإفريقيا وأوربا. ولقد صاحب ظهور هذه المستقرات الحضرية تقدم عظيم في ميادين المعرفة الإنسانية.

وقد أتضح بأن هناك الكثير من المتغيرات والأهداف التي ساعدت على نشوء المراكز العمرانية في المراحل الأولى من الدولة الأسلامية ، ثم تراجعت واضمحل كيانها ، في حين ظل الكثير منها ينعم بازدهار أسواقها التجارية وتصاعدت أهميتها بمرور الوقت . تنصرف هذه الدراسة إلى الكشف عن الجذور التاريخية لنشأة مدينة البصرة وتطورها العمراني واوضاعها الاقتصادية في فترة زمنية محددة تتمثل بالقرن الأول الهجري ، منذ بدء تأسيسها على عهد الخليفة عمر بن الخطاب (τ) ، والكيفية التي سارت بها هذه المدينة خلال تاريخها الطويل بالأعتماد على المنهج التاريخي والوصفي في وصف المدينة.

والمصر هو البلد العظيم فيه الحكام والأسواق أو ما يتفق وعواصم الدول والأقاليم في يومنا هذا اما البلاد فهي جمع بلدة والبلد كل موضع من أرض عامراً كان أم خلاء ،

وتعد **البصرة** من الامصار المهمة التي اسسها العرب المسلمون خارج الجزيرة العربية ضمن انتشار الاسلام في ربوع الارض شرقها وغربها الامر الذي دعاني للبحث والدراسة لاسباب نذكر منها ما يلي – :الميول الشخصي لدراسة الاساس الاقتصادي في تمصير المدن الاسلامية وتم اختيار مدينة البصرة ، كونها أولى الامصار الاسلامية التي أسست خارج شبه جزيرة العرب وكذلك لابراز مدى فعالية المعيار الاقتصادي كشرط في تأسيس المدينة الاسلامية وتطورها

هدف البحث الى ابراز مكانة البصرة الاقتصادية والجغرافية والتي حظيت باهتمام الخليفة والقادة وتوجهاتهم الفكرية والامنية والعمرانية. كذلك تبيان موازاة العامل الاقتصادي للعامل العسكري والسياسي في الاعتبار والاهمية في بناء المدينة الاسلامية.

وعلى هذا الاساس جاءت **اهمية البحث** لتسليط الضوء على اسباب ودوافع تمصير البصرة فضلا عن بيان طبيعة النشاط الاقتصادي فيها .

ولاجله انطلقت **فرضية البحث** من الاتي:

ان تمصير البصرة كان لدوافع اقتصادية وعسكرية فضلا عن الدوافع السياسية التي فرضتها المرحلة .

ولاجل البرهنة على الفرضية تم صياغة **اشكالية البحث** من خلال التساؤلات التالية: هل كانت البصرة مجرد معسكر أم كانت مدينة حقيقية ؟ وهل كان اختيار المسلمين للمدن الاسلامية الاولى اعتباطا ؟ أم كان مبني على أسس ومعايير معينة منها الاساس الاقتصادي ؟ وهل المعيار الاقتصادي حاضر في ذهنية المسلمين المؤسسين ؟ و قد تفرع عن هذه الاشكالية عدة **تساؤلات فرعية:** ماهي الاليات المعتمدة من المسلمين المؤسسين في تفعيل الواقع الطبيعي والموقع الجغرافي للمدينة اقتصاديا؟ وهل كان استغلال الموارد الطبيعية استغلالا ممنهج؟ وهل نستطيع القول بأن الامصار الناشئة مثل**(البصرة)** كان لها الفاعلية في التأثير التجاري المحلي والخارجي؟ وهل كان للحاكم المسلم السبق التاريخي في اختيار مواضع المدن؟ وهل للاختيار الاقتصادي الفضل في حيوية المدينة واستمراريتها الاقتصادية رغم الركود السياسي؟

وللاجابة عن هذه التساؤلات , تم الاستعانة بالمنهج الاستباقي لاستكمال متطلبات البحث .فضلا عن الاستعانة بعدد من المقاربات البحثية الاخرى

وعليه تم تحديد حدود الدراسة ,اذ تضمنت الحدود الزمانية للبحث مابعد وصول طلائع الجيش الاسلامي للعراق فضلا عن الحدود المكانية التي تمحورت بالبصرة وموقعها وحدودها , فيما وضحت الحدود الموضوعية للبحث حول اسباب تمصير البصرة.

الدراسات السابقة :هناك دراسات عديدة ومؤلفات أشارت لموضوع الحواضر الاسلامية .وكانت هذه المؤلفات بمثابة القاعدة التي انطلقنا منها في بداية البحث من أهمها نذكر – :**صالح أحمد العلي،** خطط البصرة ومنطقتها دراسة في أحوالها العمرانية والمالية في العهود الاسلامية –**عبد الجبار ناجي،** دراسات في تاريخ المدن العربية الاسلامية – .**طه خضر عبيد،** المدينة الاسلامية تاريخها وتخطيطها وعوامل ازدهارها وانحطاطها – .–**اميمة:احمد السيد,**الامارة على بلدان العراق ,– ، –**نادية:نوري علي,**نشاة مدينة البصرة وتطورها العمراني في القرن الاول الهجري,

وعليه تم تقسيم البحث الى مقدمة وثلاث مباحث وخاتمة حيث تضمن المبحث الاول تسليط الضوء على كل مايتعلق بالبصرة من حيث التسمية والموقع . في حين تضمن المبحث الثاني توضيح اسباب اختيار البصرة , اما المبحث الثالث فيتعلق بالنشاط الاقتصادي للبصرة فتعرفنا على اشكال الصناعة اليدوية والزراعة ومكانتها في التجارة الداخلية والخارجية لها.

فيما ركزت الخاتمة على جملة من الاستنتاجات والتوصيات اعقبها سرد المصادر والمراجع التي تم الاعتماد عليها .

المبحث الاول: البصـرة

اولا–التسمية:–

كان للبصرة أسماء كثيرة سميت بها ذكرت في امهات الكتب، فمن ذلك إنها كانت تدعى قبل الفتح الإسلامي بالخريبة (بسبب وجود مدينة قديمة خربة قريبة من موقعها) وبعد بنائها وبتمصيرها سميت بأسماء كثيرة منها:–**قبة الإسلام، أم العراق، خزانة العرب، عين الدنيا، ذات الوشامين، البصرة العظمى، الفيحاء، ثغر العراق الباسم،** كما تجمع مع الكوفة أيضاً ويطلق عليهما **البصرتين،** من باب التغليب. **(الحموي:1957,ج1,ص430)** إذ إن كل من البصرة والكوفة كانتا تعتبران اعظم أمصار العالم الإسلامي بدون منازع، وذلك قبل بناء مدينة بغداد، اما معنى اسمها الحالي فقيل فيه الكثير من الاخبار منها أن البصرة في كلام العرب الأرض الغليظة ذات الحجارة الصلبة البيضاء وبها سميت بالبصرة. **(الاعظمي:2001,ص19)**

ثانيا–البصرة قبل التمصير.

يبدوا ان منطقة البصرة كانت تضطلع بدور مهم في حياة شبه جزيرة العرب قبل الإسلام، حيث كانت الغارات العربية في صحرائهم المجاورة متصلة بالقرى والحاميات الفارسية والمسلحات التابعة لهم في المنطقة.**(الشبلي:2005,ج1,ص112)** ثم اخذت هذه الغارات شكلاً منظماً بعد النجاح الكبير الذي حققه بنو بكر بن وائل في موقعة ذي قار(*)حيث انهزمت القوات الفارسية في ميدان المعركة شر هزيمة واخذ العرب يغيرون على الأطراف الغربية من امبراطوريتهم**(الاصفهاني:1970,ج2,ص133)** فاتبع الفرس طريقة واسلوب المصالحة والمهادنة في تعاملهم مع كبرى القبائل والتي بجوارهم وخاصة قبيلة بنو بكر فعينوا رئيسها قيس بن مسعود الشيباني حاكماً على الإبلة.**(المرزباني:1960,ص200–201)** وربما كانت قبيلة بكر تسعى للقيام بدور يشبه ما كان عليه الحال في الحيرة. وبذلك يذكر الأصفهاني:–"عندما هلك النعمان اخذت بكر بن وائل تغير في السواد فوفد قيس بن مسعود إلى كسرى فسأله أن يضمن له على بكر أن لا يدخلوا السواد ولايفسدوا فيه فاقطعه الابلة وما والاها وقال: هل تكفيك وتكفي الاعراب من قومك.**(الاصفهاني:مصدر سابق,ج4,ص133)**

فضلاً عن ذلك فان هذه المنطقة كانت معروفة لدى العرب حيث كانت الابلة تعد مركزاً تجارياً يجذب القوافل التجارية العربية إلى هذه المنطقة التي عرفت عند العرب في الفترة الجاهلية بارض الهند.**(البلاذري:2000,ص341؛ فصلوا:1958,ص110)**

كانت منطقة البصرة قبل أن يشرع العرب بتمصيرها تشمل سبع دساكر(**) قديمة **(البلاذري:2000,ص488)** في الخريبة اثنان وبالزابوقة واحدة وفي بني تميم اثنان.**(البلاذري:2000, ,ص488)** وكانت هذه الدساكر السبعة مأهولة وذات نابتة، وقد حدد ماسينون مواقع هذه الدساكر، إلا إنها تحولت إلى خمس مناطق عسكرية قبلية تدعى الأخماس في العصر الإسلامي.**(الخربوطلي:1958,ص290)**

ثالثا-تأسيس وتمصير البصرة

البصرة أول مدينة أنشأها العرب المسلمون في العراق في العصر الإسلامي الأول خلال خلافة عمر بن الخطاب (τ) (11هـ-23هـ/632-643م)، كقاعدة عسكرية للجيش الذي توجه لتحرير الأجزاء الجنوبية من العراق حيث أن الخليفة ادرك أهمية الاستقرار للمقاتلين العرب، لذلك أمر ومنذ السنوات الأولى لخلافته بتأسيس الأمصار لإقامة المقاتلين وعوائلهم ولتكون قواعد عسكرية ومراكز ادارية ومنطلقاً للجيوش العربية الإسلامية.**(العلي:1952, مج8, ص20؛ ناجي:2000,ص34)**

وعلى هذا تم انشاء وتأسيس البصرة التي تتراود الإشارات على أن القائد عتبة بن غزوان هو مؤسسها الذي اتخذها قاعدة ثانية للجيوش العربية تقاتل في تلك الجبهة.**(ابن الكلبي:1986,ص394؛ابن قتيبة,1960,ص85؛خليفة:1977,ص129)**

ولكنها اختلفت في الفترة التي تم فيها تأسيس مدينة البصرة. فهناك اشارات لروايات تؤكد أن تأسيسها كان في سنة (14هـ/635م)،**(ابن قتيبة:مصدر سابق:,ص563؛خليفة:مصدر سابق,ص129)** وهي السنة التي تم فيها ارسال عتبة بن غزوان إلى منطقة البصرة من قبل الخليفة عمر (τ) قائلاً له: "إن الحيرة قد فتحت وقتل عظيم من العجم يعني مهران واشغل من هناك اهل الأحواز وفارس وميسان عن امداد اخوانهم على اخوانك".**(البلاذري:مصدر سابق 0,ص366؛الدنيوري:1960,ص116)**

وبذلك يتبين من الرسالة أن عتبة بن غزوان قد سار إلى البصرة بعد مقتل مهران في معركة النخيلة. **(البلاذري,مصدر سابق ,ص254)** والتي على اثر انتصار العرب المسلمين فيها قام المثنى بن حارثة الشيباني بشن الهجمات على جميع انحاء العراق بما في ذلك بابل والمناطق القريبة منها.**(الطبري:مصدر سابق,ج3,ص475)** وعلى هذا يتضح أن تأسيس البصرة كانت قبل معركة البصرة وهذا ما اورده البلاذري:"وكانت البصرة قد مصرت فيما بين يوم النخيلة سنة 13هـ/624م ويوم القادسية سنة 14هـ/635م مصرها عتبة بن غزوان".**(البلاذري:مصدر سابق,ص256)**

في حين نجد بعض الروايات تذكر أن البصرة أسست سنة 16هـ/637م وأن عتبة بن غزوان خرج إلى البصرة من المدائن بعد فراغ سعد بن ابي وقاص من معارك جلولاء وتكريت. وجهه إليها سعد بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب (τ) عندما كتب إليه :"لإن اضرب قيروان بالكوفة ووجه عتبة بن غزوان إلى البصرة".**(ابن سعد:1957,ص345؛ابن الفقيه :1955,ص188)**

ويعد هذا مخالف للواقع التاريخي، حيث أن المهمة الأساسية التي اسندت إلى عتبة بن غزوان من قبل الخليفة عمر بن الخطاب (τ) عندما أرسل إلى منطقة البصرة هي مشاغلة قوات الفرس في هذه المنطقة وهذا ما جاء في قول الخليفة عمر (τ): "فسر إلى ناحية البصرة واشغل من هناك من اهل الأحواز وفارس وميسان عن إمداد إخوانهم على إخوانك" **(البلاذري:مصدر سابق0ص336)** من اجل ان تتمكن القوات العربية في جبهة الكوفة مواصلة عملياتها العسكرية لتحرير الأراضي.وليس من الممكن أن يقدم الخليفة عمر (τ) على تحرير المدائن والاندفاع في معارك جلولاء وتكريت دون أن يؤمن ظهره الجيوش العربية في الجنوب مع علمه بوجود قوة فارسية كبيرة في هذه المنطقة، كذلك اشارة هذه الرواية كما هو واضح : إن الكوفة قد مصرت مثل البصرة وهذا أيضاً مخالف لما اجمع عليه المؤرخون بأن البصرة مصرت قبل الكوفة.**(ابن قتيبة:مصدر سابق,ص565)**

وبذلك يكون من الأرجح أن تأسيس مدينة البصرة تم في سنة 14هـ/635م. وذلك لأن الروايات التي تذكر بأن تأسيس البصرة كان 16هـ/637م توحي بتأخر إرسال عتبة بن غزوان إلى البصرة، إذا ماعلمنا بأن الروايات التاريخية تشير إلى أن إرسال أبي موسى الأشعري لولاية البصرة كانت سنة (16هـ/637م). ويقال سنة (17هـ/638م).**(خليفة:مصدر سابق, ص135)**

والثابت إن ابا موسى الأشعري (τ) وليَّ البصرة سنة 16هـ/637م.**(م.ن, ص135)** وهذا يعني إرسال عتبة بن غزوان مثل ذلك التاريخ. إذا ما اخذنا بنظر الإعتبار فترة المغيرة بن شعبة الذي خلف عتبة بن غزوان على ولاية البصرة قد استمرت سنتين قبل مجيءِ أبي موسى الأشعري (τ).**(الطبري:مصدر سابق,ج3,ص597)**

رابعا–تحديد موقع البصرة وتخطيطها:–

1–موقع البصرة

تشير الروايات التاريخية إلى أن عتبة بن غزوان لم ينزل موضع البصرة أول قدومه إلى المنطقة حيث وردت عدة روايات تظهر أن عتبة بن غزوان نزل عدة مواضع قبل ان يستقر في الموضع الذي بنيت فيه البصرة فيما بعد.

وقد كانت الخريبة أول موضع نزل فيه عتبة بن غزوان عند قدومه إلى المنطقة. حيث وردت روايات تؤيد نزول عتبة بن غزوان في الخريبة في بادي الأمر فقد اورد خليفة بن خياط: "كنا مع عتبة بن غزوان، ولما انتهى إلى البر وراء بناء القصب قال: ليست هذه منازل العرب، فنزل الخريبة". **(خليفة:مصدر سابق, ص128)**

كذلك نجد البلاذري يروي عن ابي عبيدة: "لما نزل عتبة بن غزوان الخريبة كتب إلى عمر بن الخطاب (τ) يعلمه نزوله أياها".**(البلاذري:مصدر سابق, ص341)**

في حين نجد الطبري يروي عن الشعبي أن عتبة بن غزوان قدم البصرة سنة 14هـ/635م "فنزل الخريبة وليس فيها إلا سبع دساكر".**(الطبري:مصدر سابق,ج3,ص591)**

على أن استقرار عتبة بن غزوان في الخريبة لم يدم طويلاً حيث تحول منها فيما بعد إلى عدة مواقع حتى انتهى إلى الموضع الذي استقر فيه نهائياً وبنى البصرة، فقد ذكر البلاذري أن عتبة بعد أن نزل الخريبة وفرق اصحابه على الدساكر السبعة، كتب إلى عمر يعلمه بذلك، فكتب إليه عمر يأمره بأن ينزل موضعاً قريباً من الماء والمرعى، فاقبل إلى موضع البصرة.**(البلاذري:مصدر سابق, ص336)**

في حين نجد الدنيوري يذكر: "سار عتبة بن غزوان حتى اتى مكان البصرة اليوم، ولم تكن يومئذ إلى الخريبة. فنزلها عتبة بن غزوان بأصحابه في الأخبية والقباب، ثم سار حتى نزل البصرة".**(الدنيؤري :1960,ص117)**

لقد تنقل العرب المقاتلين بعد خروجهم من الخريبة حتى استقرارهم النهائي في موضع البصرة، يوضح ذلك سيف بن عمر بقوله: "نزلوا على الشاطيء بحيال جزيرة العرب، فاقاموا قليلاً، ثم ارزوا، ثم شكوا ذلك حتى امر عمر بأن ينزلوا الحجر بعد ثلاثة أوطان إذا اجتروا الطين، فنزلوا الرابعة البصرة". **(الطبري:مصدر سابق,ج3,ص593)**

ثم يوضح بروايته مواقع المنازل الثلاثة الأولى فيقول "وأما أهل البصرة فكان مقامهم على شاطيء دجله، ثم ارزوا مرة حتى استقروا وبدءوا. فخنسوا فرسخاً وجرواً معهم نهراً. ثم فرسخاً ثم جروه. ثم فرسخاً ثم جروه، ثم اتو الحجر ثم جروه، واختطت البصرة". **(م.ن,ج3,ص593)**

يتضح من الرواية أن المقاتلة العرب نزلوا في أول الأمر إلى الغرب من نهر دجلة. لكنهم تضايقوا من طبيعة الأرض لرخاوتها ولكثرة مافيها من الحلفاء والقصب.**(م.ن,ج3,ص593)** فقال لهم عتبة:–"ابغوا لنا منزلاً انزه من هذا".**(م.ن,ج3,ص593)** فانتقلوا غرباً ثلاث مرات وكانوا في كل مرة يجرون معهم النهر إلى أن وصلوا البصرة فاستقروا فيه وبنوا البصرة. وأن تنقل العرب هذا وتاخيرهم في الأستقرار يرجع إلى أن عتبة بن غزوان عندما قدم المنطقة كانت أمامه قوات من الفرس خاصة في الأيلة، وكانت الظروف العسكرية تضطره إلى التقدم والتأخير والنزول في عدة اماكن. كما أن الخليفة عمر (τ) لم يأمر باتخاذ موضع لاستقرار جندهِ قبل انتصاره على قوات الفرس في الايلة.

وعلى هذا الأساس يتوقع أن عتبة بن غزوان اختار موقع البصرة بعد فتح الأبلة المركز الرئيسي لتجمع القوات الفارسية في جنوب العراق.

وبما أن عتبة بن غزوان كان يهدف من وراء اختياره لهذا الموقع أن يقوم بوظيفة الموطيء العسكري الذي تنطلق منه الحملات العسكرية العربية ضد الفرس ضمن هذه الحملة من العراق. وأن معظم جنده كانوا من الاعراب، فقد نزل في باديء الأمر في الخيام والفساطيط. **(ابن سعد:1957,ج7,ص6)** حيث ذكر البلاذري :**(مصدر سابق,ص336)** إنه عندما نزل عتبة والمقاتلة البصرة ابتدأ: "ضربوا الخيام والقباب والفساطيط ولم يكن لهم بناء".

ولما استقر العرب المسلمون في البصرة وجدوا أن حياتهم في الخيام والمعسكرات التي يقيمونها لاتلائم معيشهم الجديدة، ففكروا في بناء بيوتهم من القصب كي تكون اكثر ملائمة لحياتهم ومعيشتهم من الخيام. خاصة وأن القصب يتوفر في بطائح البصرة.**(ابن رسته:1991,ج3,ص591)** فاستأذنوا الخليفة عمر (τ) بالبناء، وقد اشارت المصادر التاريخية إلى ذلك:"لما نزل اهل الكوفة واستقر باهل البصرة عرف القوم انفسهم، وثاب إليهم ماكانوا فقدوا، ثم أن اهل الكوفة استأذنوا في بنيان القصب. واستأذن أهل البصرة".**(الطبري:مصدر سابق,ج4,ص43)** فأجابهم الخليفة عمر (τ): "أن العسكر أشد لحربكم واذكر لكم وما احب أن اخالفكم فابتنوا بالقصب".**(م.ن ,ج4,ص43)**

2- تخطيط البصرة:

أن أول ما اختط في البصرة هو المسجد ودار الإمارة في وسط رحبة فسيحة عرفت برحبة بني هاشم. وكانت تسمى الدهناء. وبنى الناس منازلهم حولها. **(البلاذري:مصدر سابق,ص336)**

اختلفت وتضاربت الروايات التاريخية في تحديد أول من اختط خطه في البصرة . فقد ذكرت إحدى الروايات ان عتبه بن غزوان هو أول من اختط المسجد بيده في حين تشير رواية أخرى ان محسن بن الأذرع السلمي هو الذي اختط أول خطه في المدينة. وتوضح رواية أخرى انه نافع بن الحارث الثقفي بينما تشير رواية رابعة إلى الأسود بن سريع التميمي**(خليفة:مصدر سابق,ص129)**.

ومن الواضح على تخطيط مدينة البصرة خلال هذه المرحلة عدم ثباته كما ان الملامح العمرانية المتعلقة بشوارع المدينة وأسواقها ومحلاتها ومنازل مقاتليها لم تكتمل بعد.**(ناجي:مرجع سابق,ص175)** وذلك لان الهدف من إنشاء المدينة هو هدف عسكري يخدم الاحتياجات العسكرية للمقاتلين العرب. حيث أشار البلاذري الى ان المقاتلين العرب كانوا إذا أرادوا التوجه للقتال "نزعوا ذلك القصب وحزموه وصفوه حتى يرجعوا من الغزو فإذا رجعوا إلى مواضعهم أعادوا بناءه" ولعل هذا يبدو واقعيا امام عدم توزيع القبائل في خطط خاصة بهم أيام عتبه بن غزوان .

بقيت البصرة على هذا الحال حتى ولى الخليفة عمر بن الخطاب (τ) ابا موسى الاشعري مدينة البصرة سنه 16هـ/627م .

وفي هذه الفترة شب حريق كبير في البصرة اتى على كثير من بيوت المدينة بسبب مادة القصب التي استخدمت في البناء كان لابد من إعادة بناء المدينة من جديد فكتب ابو موسى الاشعري بكتاب إلى الخليفة عمر بن الخطاب (τ) بخبر الحريق ويستأذنه بناء مدينة من جديد بمادة اللبن. فسمح الخليفة بذلك وكتب قائلاً:"افعلوا، ولايزيدن على ثلاثة ابيات، ولا تطاولو في البنيان، والزمو السنة تلزمكم الدولة".**(الطبري:مصدر سابق,ج4,ص44)**

ولعل تفكير العرب المسلمين اتجه نحو البناء بمادة اللبن بعد معركة نهاوند سنة 21هـ/641م. عندما تم القضاء على التحديات الخارجية للفرس في العراق.

ونتيجة للتطورات العسكرية التي شهدتها البصرة في فترة أبو موسى الأشعري وفتحه لكثير من المناطق، ساعد ذلك على اجتذاب اعداد كبيرة من المقاتلين الجدد مما أدى ذلك إلى ازدياد عدد سكان البصرة فامتزجت القبائل بعضها مع البعض الأخر لعدم وجود خطط مستقلة الأمر الذي دفع الخليفة عمر (τ) ان ينصح أبا موسى الأشعري بأن يجعل لكل قبيلة خطة مستقلة بها، وأن تسمى الخطة باسم القبيلة التي تسكنها.**(الدنيؤري:مصدر سابق,ص118)** وبذلك تم تقسيم البصرة إلى خمس خطط إدارية تدعى الأخماس**(ماسينون:1936,ص38)** وهي **(العلي:مرجع سابق,ص81)** :-

أ- خمس قبيلة بكر بن وائل

ب- خمس قبيلة تميم

ت- خمس قبيلة أهل العالية

ث- خمس قبيلة الأزد

ج- خمس قبيلة عبد

كذلك امر الخليفة عمر بن الخطاب (τ) ابو موسى الأشعري أن يجعل للمدينة شارعاً كبيراً بعرض ستين ذراعاً. بمثابة مربد المدينة أو سوقها على أن يكون مشاعاً بين المسلمين وليس ملكاً لأحد. وأن يجعل لها شوارع فرعية بعرض عشرين ذراعاً.

وشوارع للأزقة بعرض سبعة أذرع. كما اوعز له أن يكون في وسط كل خطة بعرض سبعة أذرع. كما اوعز له أن يكون في وسط كل خطة رحبة فسيحة لربط خيول ساكنيها ويتخذ من بعظها مقبرة للموتى. كما امر الخليفة أن تكون المنازل المشيدة متلاصقة غير مبعثرة. وأن أول شيء يبنى في المدينة مسجدها وأن توضع في وسطها بحيث تتفرع شوارع المدينة منه.**(الاعظمي:مرجع سابق,ص11)**

وأن تبنى إلى جانب المسجد دار الإمارة والسجن والديوان، فقد اورد البلاذري:"ثم أن الناس اختطوا وبنوا منازلهم، وبنى ابو موسى الأشعري المسجد ودار الإمارة بلبن وطين وسقفها بالعشب وزاد في المسجد". **(البلاذري:مصدر سابق,ص343)**

يمكن أن نستدل من ذلك أن ابا موسى الأشعري لم يغير موقع المسجد بل عمل على توسيعه وبنائه باللبن والطين وتسقيفه بالعشب، ويذكر البلاذري: "وكان الإمام إذا جاء للصلاة بالناس تخطاهم إلى القبلة على حاجز". **(م.ن,ص343)**

ولذلك يتضح أن دار الإمارة لم يكن ملاصقاً في البناء للمسجد، كما كان في الكوفة، بل كان كل منهما يبعد عن الآخر، فضلاً عن المسجد ودار الإمارة برز سوق المربد كمعلم من المعالم للمدينة الجديدة التي تم بناءها واشتهرت به.**(الحموي:مصدر سابق,ج5,ص98)** تحولت البصرة في منتصف القرن الأول الهجري إلى مدينة واسعة لها مرافقها الخاصة من أسواق وحمامات وجبانات وازقة وقصور وسلك عرفت باسماء القبائل أو احد رجالاتها. واخذت تمتد عمرانياً باتجاه الشرق ويستدل على ذلك من قول أياس بن معاوية قاضي البصرة:"مشرق كل بلد أكثر من غربه".**(البلاذري:مصدر سابق,ج4,ص221)** حيث بلغت مساحتها فرسخين في فرسخين أيام خالد بن عبد الله القسري.**(المقدسي:1906,ص107)** بعد أن كانت مساحتها في بداية تأسيسها قد اتخذت شكلاً مستطيلاً بطول فرسخين وعرض فرسخ.**(ابن الاثير:1965ج2,ص486؛ابن خلدون:1956,ج2,ص942)**

المبحث الثاني: أسباب اختيار منطقة البصرة

أن اهم الأسباب التي ساعدت على اتخاذ منطقة البصرة قاعدة عسكرية للجيوش العربية التي توجهت لتحرير جنوب العراق هي:-

اولا-الأسباب الجغرافية

لعب الموقع الجغرافي دوراً كبيراً في اختيار منطقة البصرة كقاعدة عسكرية للجيوش العربية الإسلامية في جنوبي العراق. وقد راعى الخليفة عمر بن الخطاب (τ) في اختياره لموقع البصرة الطبيعية المهمة التي من أجلها اختيار هذه المنطقة وهي مهمة عسكرية تقرر عليه أن لايهمل الجانب العسكري في هذا الاختيار. فرأى أن المنطق العسكري يكمن أن لاتوجد موانع طبيعية بين جيش المسلمين في هذه المنطقة ومركز القيادة في المدينة المنورة. لكي تضمن بذلك الطريق في السيطرة على طرق المواصلات.

لقد اشترط الخليفة عمر بن الخطاب (τ) في اختيار هذا الموقع أن لايفصله عن المدينة المنورة براً أو بحراً. **(ابن سعد:مصدر سابق,ج7,ص6)** فقد قال لعتبة بن غزوان: "اختر مكاناً لايفصل بيني وبينه دجلة تتخذه مصراً".**(البلاذري:مصدر سابق,ص341)** وذلك ليكون مركز القيادة على اتصال دائم به، مما يسهل وصول الإمدادات والمؤن العسكرية دون أن يعيقها حاجز، فضلاً عن أن يكون هذا الموقع صالح لإقامة الجند قريب من الماء والمرعى. ويبدو ذلك من قولهِ لقائده عتبة بن غزوان "اجمع اصحابك في موضع واحد وليكن قريباً من الماء والمرعى". **(م.ن,ص341)**

إن هذا الموقع يمتاز ببعد عسكري طبيعي. حيث تقع على مدخل العراق الجنوبي.

ثانيا-الأسباب البشرية

لقد راعى الخليفة عمر (τ) في اختياره لمنطقة البصرة لقربها من مواطن القبائل العربية، حيث كان لانتشار هذه القبائل في بادية البصرة وتصديها للوجود الفارسي في هذه المنطقة الأثر الاكبر في توجيه أنظار الخلافة إلى أهمية المنطقة، هذه القبائل التي عدت فيما بعد تشكل رافداً مهماً وأساسياً للقوات العربية الإسلامية حيث كانت اكبر القوات المشاركة في عمليات التحرير العربي من هذه القبائل.

لقد كان في بادية البصرة قبيل حركات التحرير العربي الإسلامي لهذه المنطقة من القبائل العربية. والتي كانت ابرزها قبيلتا تميم وبكر بن وائل وبعض بطونها. أما تميم فهم بطن من مضر العدنانية **(ابن حزم:1967,ج1,ص448)** وهي من القبائل العربية العظام. 0**(م.ن,ج1,ص447)**

لذلك اطلقت عليها عدة القاب منها الجفان والارحاء.**(الحازمي:1965,ص5)** وارتحلت بنو تميم من منازلها في نجد إلى البحرين فنزلوا قريبا من اليمامة في منازل كانت لقبيلة أياد وساروا عليها إلى العراق **(البكري:1954:ج2,ص88)** فانتشروا في بادية البصرة**(الاصطخري:1961,ص21)** على مقربة من ديار بكر بن وائل. ويذكر الاصطخري "إن بادية البصرة كانت أكثر بواد العرب أحياءً وقبائل واكثرهم تميم". **(م.ن,ص25)**

ولقد وردت إشارات تظهر منازل استقرار قبيلة تميم وبعض بطونها في بادية البصرة والمناطق القريبة منها ومن بين هذه المنازل:-

حطاع: هي وادي ونخيل بين البصرة والبحرين، لبني مالك بن سعد، احد بطون قبيلة تميم.**(الحموي:مصدر سابق,ج5,ص291)**

الدو: بلد لبني تميم مابين البصرة واليمامة.**(البكري:مصدر سابق,ج2,ص566)**

وادي من البصرة وهي غربة من منازل عدي بن جندب ابن العبثر بن عمرو بن تميم. **(الحموي:مصدر سابق,ج2,ص272)**

قريب من الاجفار بين البصرة و اليمامة، لبني مازن وهم بطن من بطون بني تميم.**(م.ن,ج3,ص276,ج4,ص343)**

ماء لبني مسعد بن زيد من مناة، بين البصرة و اليمامة.**(م.ن,ج2,ص118)**

الاقحوانه: موضع من بلاد بني تميم بين البصرة والنباع.**(م.ن، ج4، ص119)**

وكذلك هو موضع بين البصرة والكوفة لبني دارم بطن من بطون بني تميم.**(البكري:مصدر سابق,,ج 4,ص156)**

العذيب: وادي بين البصرة والكوفة على مقربه من الكوفة سكنه بني ينبوع بن حنظله بن تميم.**(ابن دريد:1985,ص224)**

الدهناء: وادي على الطريق من البصرة الى مكة سكنته بني تميم.**(الحموي:مصدر سابق ، ج2، ص493)**

منزل في طريق البصرة إلى مكة وهي أخر بلاد بني تميم بينها وبين البصرة اثنتا عشر مرحله**(م.ن، ج3، ص18)**.

من هذا الانتشار لبني تميم يمكننا ان نستنتج ان قبيلة تميم ببطونها قد سكنت منطقه واسعة امتدت ما بين اليمامة والبصرة حتى وادي العذيب من ارض الكوفة إلا أن التواجد الكبير لهذه القبيلة كان في بادية البصره.

عندما أرسل الخليفة عمر بن الخطاب (τ) عتبه بن غزوان إلى منطقة البصرة سنه 14هـ/635م انضم مقاتلو قبيلة تميم إلى قوات عتبه بن غزوان**(م.ن,ج3,ص19)** والى ذلك أشار البلاذري في قوله: "أتاها عتبه وانضم إليه سويد بن قطبه ومن معه من بكر بن وائل وبني تميم **(البلاذري :مصدر سابق ، ص336)**. وإزاء الدور الذي لقيته تميم في تصديها للوجود الأجنبي في جنوب العراق وكثرة أعداءها في منطقة البصرة وباديتها فقد غدت تتشكل الرافد الأساسي في تشكيل جبهة البصرة

كانت منازل بكر بن وائل مع سائر قبائل ربيعه في بلاد نجد والحجاز وإطراف تهامه**(البكري: مصدر سابق، ج1، ص67)** على اثر نزاعها مع تغلب اضطرت للنزوح إلى اليمامة والبحرين**(الهمداني: ،1953,ص33)** وبعد استقرار بكر بن وائل في البحرين ونتيجة وفود قبيلة عبد القيس من منازلها بتهامة إلى البحرين ومداهمتها لبكر بن وائل اندفعت قبيلة بكر بن وائل باتجاه العراق. **(القلقشندي: 1973، ج1، ص337.)**

ثالثا-الأسباب العسكرية

يعد هذا السبب الرئيسي في اختيار جبهة البصرة الذي تجسد برغبة الخليفة عمر بن الخطاب (τ) في إيجاد قاعدة عسكريه في جنوب العراق تنطلق فيها القوات العربية الإسلامية لتحرير جنوب العراق ومن ثم الاندفاع الى المناطق الشرقية وجيوشها التي بدا العرب المسلمون في مناوشات واصطدامات معها. وقد تميزت منطقة البصرة بميزات كان من شانها أن جذبت أنظار الخلافة العربية إلى أهمية المنطقة عسكريا ويمكن إجمال هذه المميزات مما يلي:-

أ-منطقة مواجهة

تعد منطقة البصرة منطقه مواجهه مع الفرس لوجود العديد من المسالح منها كالايله والخريبه وكاظمه والمنجثانيه **(الطبري:مصدر سابق,ج2,ص55)** وتعد مسلحه الايله ابرز هذه المسالح لوجود قوة فارسيه قوية فيها ويبدو انه هذه القوه كانت اكبر قوه فارسيه في جنوب العراق حيث ذكر سيف بن عمر (ت 200هـ /815م)، وكان في الهند -الايله- أعظم فروع فارس شاناً وأشدها شوكه **(م.ن، ج3، ص348.)0**

وقد عُرف عن قائد هذه القوه الفارسية "هرمز": بكراهيته للعرب وبمعاملته السيئه لهم والى ذلك أشار سيف بن عمر بقوله "وكان صاحبه -ثغر الهند- يحارب العرب في البر والهند في البحر" **(م.ن, ج3، ص348)** وذكر ايضا انه: " كان من أسوا امراء ذلك الفرج بغضاً للعرب "فكل العرب عليه مغيظ، وقد كانوا ضربوه مثلاً في الخبث حتى قالوا: اخبث من هرمز، واكفر من هرمز". **(م.ن، ج3، ص349)**

وقد دفعت المعاملة السيئة لأمراء المسالح الفارسية القبائل العربية المنتشرة في بادية البصرة إلى شن الهجمات المتكررة على هذه المسالح.**(شلبي: 1974, ج1، ص112)** وقد اتخذت هذه الهجمات شكلاً منظماً بعد الانتصار الكبير الذي حققته قبيلة بكر بن وائل على الفرس في معركة ذي قار. فبدأت القبائل العربية تشن الهجمات المتتالية على الأطراف الغربية من إمبراطورية الفرس، هذا ما اضطر الفرس إلى إتباع طريقة المهادنة في تعاملهم مع كبرى القبائل العربية التي بجوارهم وخاصة قبيلة بكر بن وائل، حيث اقطعوا الابلة والمناطق المحيطة بها إلى رئيس قبيلة بكر قيس بن مسعود الشيباني.**(الاصفهاني: 1970، ج20، ص173)**

إلا أن هذا الإجراء لم يثني القبائل العربية من مواصلة تصديها لقوات الفرس في هذه المنطقة، حيث أوردت المصادر إشارات إلى أن قادة من قبيلتي بكر بن وائل وقبيلة تميم كانوا يشنون الهجمات على الفرس في هذه المنطقة كسورد بن قطية، وسلمى بن القين، وحرملة بن مريطه. **(ينظر: البلاذري:مصدر سابق ، ص335؛ الطبري: مصدر سابق، ج3، ص247)**

ومن خلال هذه الهجمات اتضحت للخليفة الأهمية الإستراتيجية العسكرية للبصرة كمنطقة مواجهة للقوات الفارسية. فعمل على إرسال خالد بن الوليد.**(خليفة: مصدر سابق، ص117؛ البلاذري:مصدر سابق ، ص247؛ ابن الأثير: 1965، ج2، ص384)** لدعم القوات العربية الموجودة في هذه المنطقة لمواصلة مواجهاتها وتصديها للقوات الفارسية وليعمل على ضرب المصالح الأجنبية الموجودة في منطقة البصرة كالابلة والخريبة وكاظمة، كي لاتشكل خطر يهدد مؤخرة قواته وهي متجهه إلى منطقة الحيرة.

ب-منطقة مشاغلة:-

ادرك الخليفة عمر بن الخطاب (τ) ان المعركة الفاصلة بين القوات العربية الإسلامية والقوات الفارسية أصبحت وشيكة في منطقة القادسية وإنه من الطبيعي أن الفرس سوف يحشدون كل قواتهم، لذا اراد الخليفة عمر (τ) أن يشتت هذه القوات ويمنع امداداتهم التي يرسلها الفرس من منطقة البصرة لإسناد قواتهم في معركة القادسية.

ولما كان الخليفة عمر (τ) يدرك أهمية موقع البصرة بالأسلحة والمؤن والمقاتلين. وذلك لوجود الحاميات الفارسية فيها. فانه عمل على ارسال عتبة بن غزوان،**(خليفة: مصدر سابق، ص127؛ البلاذري: مصدر سابق، ص326)** على رأس قوة صغيرة لمشاغلة القوات الفارسية بتلك المنطقة وحواليها عن طريق تصعيد للعمليات العسكرية التي كان يشنها سويد بن قطية لمنع قوات الفرس من التحرك شمالاً لنجدة اخوانهم في معركة القادسية. ويتضح ذلك من قول الخليفة عمر (τ) إلى قائده عتبة بن غزوان عندما وجه

ارض البصرة ومالهذا البعد العسكري من اتخاذها منطقة مشاغلة. "ياعتبة إن اخوانك من المسلمين قد ظهروا على الحيرة وما يليها... " وقد بعثتك في هذا الجيش فاقصد اهل الاحواز، فاشغل اهل تلك الناحية هناك، أن يمدوا اصحابهم بناحية السواد على اخوانكم الذين هناك وقاتلهم مما يلي الابلة".**(الدينوري: مصدر سابق، ص116، البلاذري: مصدر سابق، ص336)**

وبتوسع العمليات لمنطقة البصرة ووصول قواتها إلى الاحواز يزداد دور هذه القوات في الضغط على قوات الفرس ومشاغلتها. وذلك عندما اسند الخليفة عمر بن الخطاب (τ) إلى قوات البصرة مهمة الضغط على القوات الفارسية عن طريق مشاغلتها في هذا الإقليم لمنع إرسال الإمدادات والمؤن من هذه المنطقة والمناطق الجنوبية من بلاد فارس إلى القوات الفارسية التي أخذت تتحشد في نهاوند لملاقاة القوات الكوفية. حيث وصلت أوامر الخليفة عمر (τ) إلى قادة قوات البصرة في إقليم الاحواز وهم سلمى بن القين، وحرملة بن مريطه، وزر بن كليب، والمقترب الأسود بن ربيعه –الذين يمثلون الثلث الثالث من جند البصرة الذي تحدث عنه الخليفة علي بن أبي طالب (τ) إلى عمر بن الخطاب (τ)(***). –أن يشغلوا الفرس في هذه المنطقة عن الاشتراك في معركة نهاوند قائلاً:– "أن اشغلوا فارس عن إخوانكم وحوطوا بذلك إخوانكم وأرضكم، وأقيموا على حدود مابين فارس والاحواز حتى يأتيكم أمري".**(ابن الاثير :مصدر سابق ,ج3,ص35)**

وبذلك أثبتت جبهة البصرة دورها في مشاغلة القوات الفارسية سواء كانت في منطقة البصرة أو خارجها لكي تتيح الفرصة للقوات العربية الإسلامية الموجودة في جبهة الكوفة لمواصلة مهمة تدمير القوات المعادية وتحرير الأراضي.

جـ–قاعدة إمداد

لقد كان للمستلزمات والمتطلبات العسكرية دور كبير في اختيار منطقة البصرة، حيث أريُد لها أن تكون قاعدة تموين وعدة وإمداد وظهيراً لحملات التحرير العربية الإسلامية، في العراق وبلاد فارس خاصة بعد توغل العرب في عملياتهم التحريرية إلى مناطق واسعة خارج الجزيرة العربية فابعدتهم هذه العمليات عن قاعدتهم الأساسية وهي المدينة المنورة. فكان لابد من المحافظة على خطوط مواصلات الجيش العربي الإسلامي بعد توغله في أرض العراق وبلاد فارس. لذلك دعت الحاجة إلى وجود مثل هذه القاعدة العسكرية الثابتة كي تتخذها القيادة العسكرية للمسلمين كنقطة ارتكاز وقاعدة قريبة. لإقامة المقاتلين ومركزاً لراحتهم بعد انصرافهم من القتال. ولينطلقوا منها لمواجهة عدوهم ومواصلة تقدمهم ولتكون مركزاً للإمداد هذه الجيوش أثناء القتال ولتموينها بالجند والمؤن. **(الزبيدي: 1970، ص25؛ الموسوي: ، 1982، ص86–87)**

كما أرادها الخليفة عمر بن الخطاب (τ) أن تكون داراً لهجرتهم ومستقراً لإقامتهم ومعسكراً لحاميتهم، يسيطرون منها على العراق وفارس، ويحرزون ثغرهم، ويمدون أهل الأمصار. **(ابن سعد: مصدر سابق، ج6، ص6، البلاذري: مصدر سابق، ص274)**

يمكن أن يتبين الدور الذي لعبته البصرة في عملية إمداد الجيوش المتقدمة من خلال مساهمتها الفعالة في المعارك المهمة والحاسمة. التي خاضتها هذه الجيوش وفي جبهات متعددة. والتي كان فيها لقوات البصرة الأثر البارز في إحراز الانتصارات.

لقد أشارت المصادر التاريخية إلى أن وصول الإمدادات إلى سعد بن أبي وقاص قبل وقوع معركة القادسية وأثناءها من البصرة. وقد اختلفت المصادر التاريخية في ذكر حجم القوات الممدة، فذكر بأنها تتراوح مابين أربعمائة مقاتل إلى ألف وخمسمائة مقاتل. **(خليفة: مصدر سابق، ص132؛ البلاذري: مصدر سابق، ص256)**

كذلك تمكن جيش البصرة من إنقاذ جيش العلاء بن الحضرمي وإلي الخليفة عمر بن الخطاب (τ) على البحرين عندما قام العلاء بمهاجمة إقليم فارس من البحرين إلا أن القوات المهاجمة حوصرت من قبل القوات الفارسية هناك، عندها كتب الخليفة عمر بن الخطاب (τ) إلى قائده عتبة بن غزوان يأمره لنجدة القوات العربية الإسلامية المحاصرة قبل أن تباغتها القوات الفارسية، قائلاً له:– "أن العلاء بن الحضرمي جعل جنداً من المسلمين فاقطعهم أهل فارس وأظنه لم يرد الله بذلك، فخشيت عليهم أن لاينصروا وأن يغلبوا فأندب إليهم من قبل أن يجتاحوا".**(الطبري: مصدر سابق، ج4، ص81)**

لقد استطاعت قوات البصرة والتي بلغ عددها إثني عشر ألف مقاتل يقودها أبو سبرة ليتمكن من إنقاذ جيش العلاء ابن الحضرمي وإلحاق الهزيمة بالفرس في موقعة طاووس.**(م.ن، ج4، ص81)**

إن خروج ابو موسى الأشعري والي الخليفة عمر بن الخطاب (τ) على رأس قوات البصرة، مدداً للنعمان بن مقرن المزني، يمثل الدور المتميز لقوات البصرة في إمداد جيوش الكوفة المتوجهة لملاقاة الفرس في نهاوند، ومساهمتها في هذه المعركة المهمة في تاريخ العرب المسلمين. والتي جاءت وفقاً لتوجيهات الإمام علي بن أبي طالب (τ) إلى الخليفة عمر بن الخطاب (τ) في ضرورة مشاركة قسم من قوات البصرة في هذه المعركة بجيوش الكوفة حينما قال له: "واكتب إلى البصرة فليتفرقوا فيها ثلاث فرق، فلتقم في حرمهم وذراريهم، ولتقم فرقة في أهل عهدهم –الأحواز– ولتقم فرقة إلى إخوانكم بالكوفة مدداً لهم".**(الطبري: مصدر سابق، ج4، ص127)**

وبناءاً على ماتقدم يمكن ملاحظة الأهمية التي ابدتها البصرة كمنطقة إمداد في كثير من المعارك التي خاضتها جيوش المسلمين والتي كان لنتيجتها الأثر الفعال على سير حركات التحرير العربي الإسلامي وفتح بلاد فارس.

رابعا–أساب اقتصادية:

يرى بعض المؤرخين أن سبب تمصير البصرة هو العامل الاقتصادي المتمثل بقطع المواصلات بين الفرس مع أهالي الهند بواسطة الخليج العربي. لغرض عرقلة حركة التجارة بالنسبة للفرس مع الهند.**(الطرابلس: لا.ت، ص140)** كما كانت المنطقة مأهولة لدى العرب فقد كان النشاط التجاري الذي يتمركز فيه فرضته الابلة بجذب القوافل التجارية العربية إلى هذه البقعة التي عرفها العرب في جاهليتهم باسم أرض الهند.**(الهمداني: 1953، ص204)**

المبحث الثالث : النشاط الاقتصادي في البصرة.

كانت موارد بيت المال في البصرة تأتي من خراج المقاطعات التي فتحها مقاتلوا البصرة والتي كانت تابعة في إدارتها لها وقد فتحت هذه المقاطعات في فترات تاريخية مختلفة فقد فتحت كور دجلة مابين سنة 15–17هـ/636–638م وفتحت الاحواز مابين سنة 17–19هـ/638–640م.. وفتحت اصفهان سنة 22هـ/642م وفتحت فارس مابين 25هـ–39هـ/645–659م. وفتحت كرمان سنة 22هـ/642م. وقد فتحت سجستان ما بين 31–34هـ/651–654م. وفتحت مكران سنة 45هـ/665م. وخراسان سنة 30–32هـ/650–652م. وكان الخراج المفروض على هذه المقاطعات مبلغاً مقطوعاً ومحدوداً بمقدار من المال مع إضافة شيء أخر إليه في بعض المقاطعات، وكانت ظروف الفتح هي التي تقرر وتحدد الصيغة التي يجبى بها الخراج. –في بداية العهد– ولم يكن من الممكن الاستمرار باتباعه لما خلفه من مصاعب إدارية فاصبح من الضروري إعادة النظر فيه. **(ا لبلاذري: مصدر سابق، ص341،335،372،370)**

حيث تم إجراء تعديلات على طريقة جباية الخراج من خلال الإيعاز إلى كل مقاطعة إلى أن ترسل إلى بيت المال المركزي مبلغاً معيناً من المال بحسب قابليتهم الاقتصادية.

ومن المعلوم إن قسم كبير من الواردات كانت توزع على المقاتلين الذين شاركوا في الفتح.

كذلك عشور التجارة كانت تشكل رافداً كبيراً لبيت مال البصرة فضلاً عن موارد أخرى من مصادر متعددة منها أموال من يموت ولا وارث له، أو مصادرة أموال المتمردين والمحتالين. وربما كانت بعض الأموال تجبى من الامتيازات التي تعطيها الدولة كإنشاء الحمامات**(عن حمامات البصرة ينظر: البلاذري: مصدر سابق، ص348)** وغيرها. **(ابن الاثير :مصدر سابق,ج , ص35)**

تطورت البصرة واصبحت مركزاً تجارياً مهماً تمر به تجارة المرور بين المقاطعات المجاورة خاصة والشرق الإسلامي عامة لموقعها الجغرافي. وقد اتخذت قبائل الجزيرة العربية منها سوقاً لبيع بضائعهم الزائدة عن حاجتهم ولشراء ماتحتاجه من السلع المختلفة. وكانت المربد مركزاً تجارياً للبدو**(الطبري: مصدر سابق، ج6، ص570)** وذلك لوقوع المربد عند مدخل البصرة الغربي

من جهة الصحراء فصار به سوق لمنتجات الصحراء وخاصة الإبل وقد وردت الاخبار ذكر سوق الابل في المربد **(م.ن، ج5، ص570)**.

وسوق للتّبانين.**(العلي: مرجع سابق، ص112)** وهم جماعة التبن الذي يشكل مادة غذائية جافة للحيوانات وسوق الدباغين**(خليفة: مصدر سابق، ج1، ص164)** وسوق العطارين**(العلي: مرجع سابق، ص116)** وكان اهل الحجاز يستوردون السلع الكمالية والمنسوجات وكانت هذه السلع متركزه في ميسان والاحواز وفارس وهذه الاقاليم تابعة للبصرة إدارياً وجغرافياً ولذا فقد كان لابد لهذه السلع من المرور عبر البصرة.

على إن الابلة تُعد من أهم الموانئ التجارية في البصرة مع الهند. حتى اطلق عليه اسم (فرج الهند) (–**الطبري:مصدر سابق,ج3، ص593،591،343)** نظراً للأهمية الكبيرة له في العلاقات التجارية والذي أورد لبيت المال مبالغ كبيرة تمثل بالعشور المفروضة على التجارة. وقد ولي عشور التجارة في الابلة أيام خلافة عمر بن الخطاب (τ) أبو بكرة**(العلي: 1952، ص251)** وتولاه انس بن سيرين في عهد ابن الزبير **(ابو يوسف: 1979، ص137.)**. وقد تضاءلت الابلة بعد إنشاء البصرة فأصبحت ميناءاً ثانوياً وأصبحت البصرة مركزاً للتجارة مع الهند ومع ذلك فقد بقت الابلة مرفأً تجارياً وفيه مسفن لإدامة وصناعة السفن أيام العباسيين.

واهتم ولاة البصرة بالتجارة فقد حفر عبد الله بن عامر قناة دعيت باسمه وهي تقع شرق المدينة وبنى على جانبها سوقاً باسمهِ وهي تقع شرق المدينة وبنى على جانبها سوقاً وقد اعفيت هذه السوق من الضرائب.**(البلاذري: مصدر سابق، ص354؛ خليفة:مصدر سابق ، ج1، ص143)**

واضحى هذا السوق مركزاً تجارياً ومجمعاً لأهل السوق تجري فيه السباقات التجارية وتعلن الاوامر الحكومية، وظل هذا السوق إلى أيام بلال بن ابي الذي حفر نهراً باسم نهر بلال وجعل على جنبيه الحوانيت ونقل إليها السوق.**(البلاذري:مصدر سابق ، ص358)**

لم تكن البصرة قادرة على سد كل ماتحتاجه من السلع والمواد التي تحتاجها فأصبح من اللازم استيراد السلع من الأماكن المتوفرة فيها. فكانت الإبل والأغنام ومنتوجات من الأصواف والدهن والجلود تأتيها من جزيرة العرب من الغرب بالطريق الصحراوي الذي ينتهي عند المربد، وكانت المنتجات والمواد الغذائية والأخشاب تأتي إلى البصرة من المناطق الشرقية بالطرق البرية، وبالأنهار مثل نهر معقل ونهر دجلة. ولذا فقد كان الكلاء الواقع على نهر معقل مركز التجارات القادمة من الشرق.**(الحموي: مصدر سابق، ج4، ص942؛ ابن رسته:مصدر سابق ، المجلد السابع، ص185)**

ومما زاد في انتعاش التجارة قلة الضرائب التي كانت تفرض على التجار من قبل الدولة العربية الإسلامية، فقد كان انس بن سيرين الذي كان عشارا في البصرة كما ذكرنا سابقا كان يأخذ من التجار المسلمين من كل أربعين درهما درهماً ومن أهل الذمة من كل عشرين درهما درهماً ومن من لا ذمة له من الأجانب من كل عشرة دراهم درهما.**(ابو يوسف: مصدر سابق، ص137؛ وكيع: 2001, ، ج2، ص406)**

كانت الابلة مركز التجارة البحرية,في حين كانت الكلاء مركز التجارة المائية و المربد مركز التجارة مع جزيرة العرب والمناطق الغربية و اقيمت مراكز الجباية عند نهر معقل و الابلة. وتسمى الحبل. والعشور وقد عرف ابو عبيد الحبل بانه كان يقترض به العاشر السفن لمنعهن من المضي و السير قبل دفعها الصدقة. **(ابو يوسف: مصدر سابق، ص136؛ ابو عبيد : 1989، ص530)**

ولا بد من الإشارة إلى زيادة حجم العلاقات التجارية في البصرة من خلال الاقوال المنسوبة إلى مشاهير البصريين الذين تميزوا بما تميزت به مدينتهم, ومنهم الأحنف بن قيس و خالد بن صفوان. حيث قال الأحنف مفتخرا على اهل الكوفة في مجلس مصعب بن الزبير:(...نحن أكثر ساجا و ديباجا, ونحن اكثر قندا ونقدا).**(المسعودي:1989، ج3، ص331)** وقال خالد بن صفوان لمسلمة بن عبد الملك : (البصرة أكثر ساجا و عاجا وخزا وديباجا).**(ابن الفقيه الهمداني :1902، ص192)**

ويشتغل التجار البصريون لحسابهم الخاص ويقومون بأعمالهم بأنفسهم وحدهم او يعاونهم أولادهم أو عبيدهم. ومنهم من كون شركات مؤقتة او دائمة مع تجار اخزين للقيام ب أعمال تجارية محصورة بالبصرة وحدها او تمتد إلى المدن الأخرى . وقد ساهم هؤلاء برأسمال او بنسب مختلفة.(**السرخسي:1934 ، ج11، ص151)**

وكان التجار يستعملون الصكوك في المعاملات التجارية, فالتاجر يودع عند الصراف. ويأخذ منه صكا. ثم يشترى كل ما يلزمه ويحول الثمن على الصراف فلا يستخدم المشتري شيئا من النقد غير صك الصراف . **(العلي: مرجع سابق، ص130-131؛ علي: لا،ت، ص40)** .

كذلك اهتم العرب المسلمون بعد فتوحاتهم للعراق بالزراعة وإصلاح الارض وإحيائها، فنشأت حركة زراعية في العهد الراشدي بشكل واسع النطاق، فشقت لها الانهار بالقرب من الكوفة والبصرة والموصل وواسط، وغرست النخيل وأشجار الفاكهة حولهم وانكب الناس على زراعة الارض، فانتشرت زراعة الفواكه في معظم مدن العراق وكانت الكروم أشهرها، وكثرت وتعددت أنواعها في البصرة كما انتشرت زراعة القطن وقصب السكر.**(اميمة:2009,ص273)** .ولا شك أن الاهتمام بعملية الري وتنظيمها وحفر الانهار وشق القنوات منذ وقت مبكر ، سهل على الفلاحين عملية الزراعة فزادت صادرات المدينة من المنتوجات الزراعية مثل: التمور وغيرها من المنتجات الزراعية، ونتيجة لزيادة النشاط التجاري والزراعي أدى ذلك إلى جذب أعداد كبيرة من الايدي العاملة إلى البصرة، وزيادة عدد السكان ،**(نادية:2012,ص208)** حيث كانت أراضي البصرة غنية وخصبة التربة، .ومما لا شك فيه أن انخفاض الارض في البصرة، واستوائها أدى إلى كثرة السباخ، والواقع أن السباخ ظلت واضحة الاثر حتى بعد الاحياء الواسع للاراضي الذي حدث بعد الفتح الاسلامي،كما استخدم العبيد في كسح السباخ الذين كانوا يعملون بأعداد كبيرة، ويلاحظ أنه لم يذكر في تاريخ الازدهار الاسلامي استخدام العبيد في الزراعة بمقياس واسع الا في منطقة البصرة.**(العلي:1986,ص32)** ، ، ، كما اشتهرت بزراعة السمسم والقطن وكانت تصدر إلى المدينة السكر ،**(الجاحظ :1970,ص504)** وتصدير المنتوج الزراعي للمدن المجاورة أكبر دليل على الاكتفاء المحلي من ذلك المنتوج ,.وقيل أن طعام أهل البصرة أجود الطعام، وسعرهم أرخص الاسعار، وتمرهم أكثر التمور وريع دبسهم أكثر، وعلى طول الزمان أصبر، ببقاء تمرهم الشهير عشرين سنة، ثم بعد ذلك يخلط بغيره فيجيء له الدبس الكثير والعذب الحلو والخاثر القوي،**(الجاحظ:1970,ص504)**

وبذلك كانت البصرة تزخر بتربتها المتنوعة والخصبة ، والتي ساعدت على وفرة الانتاج الزراعي كما أن عملية الاستصلاح المبكر للاراضي، وتوسيع عملية الري وشق القنوات ساعدت على ازدهار البصرة زراعيا، وتوفير احتياجات سكانها وتموينهم غذائيا وتنشيط حركة التبادل التجاري نظرا لتحقيق فائض بالانتاج الزراعي، كتصدير مادة السكر إلى خارج المدينة والتمور وغيرها .

الخاتمة

:من خلال هذا البحث واعتمادا على المعلومات الموجودة في النصوص والمراجع التاريخية القديمة والحديثة منها، فقد تم الكشف عن الجذور التاريخية لنشأة مدينة البصرة ،أول وأقدم مدينة أنشأها العرب المسلمون في العراق في العصر الإسلامي سنة اربع عشرة للهجرة بناءا على الأفكار التي وضعها الخليفة عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) في اختيار مواضع المدن وما هي العوامل التي أدت الى اختيار موقعها وأهمية ذلك من الناحية العسكرية والجغرافية والاقتصادية ، وكذلك تم توضيح أصل تسمية المدينة ووصفها ، والتطور العمراني للمدينة وما هي القواعد التي اتبعها العرب المسلمين في تخطيط المدينة وتطورها العمراني . فقد كانت هذه التعديلات تحدد بالماضي من قبل الخلفاء والولاة بوصفهم المسئولين عن إدارة شؤون الدولة فقد أخذوا باستشارة الحكماء وذوي العلم والمعرفة خاصة في اختيار مواضع ومواقع مدنهم. فالإنسان بوصفه الكائن الوحيد المسؤول عن تعمير الأرض يحاول دائماً تحدي عقبات الطبيعة ليصنع منها ما هو الأفضل للاستقرار بحياته. وقد تطورت هذه التعديلات في ظل التطور والتقدم التكنولوجي وأصبحت تحدد بواسطة مقترحات توجيهية من قبل الأخصائيين من كافة العلوم المتنوعة سواء كانوا اقتصاديين او مهندسين أو معماريين ..... وهكذا تقرر ومن ثم يتم تنفيذها وفق توجيهاتهم العلمية والتقنية . وقد حظيت مدينة البصرة باهتمام

المؤرخين القدامى والمحدثون وقد تناولت دراسة خطط البصرة ومنطقتها في العهود الإسلامية الأولى وأحوالها الاقتصادية . وتزخر كتب التراث العربي بذكر الأمكنة والبقاع في مختلف نواحي الأرض وتتوسع معاجم اللغة في شرح معانيها بالرغم من أن الدراسات الحديثة اقتصرت على الأكثر من تحقيق هذا التراث .

هوامش البحث

* –موقعة ذي قار: وهي الموقعة التي حدثت بين عرب بكر بن وائل وبين جيش الفرس، فكان النصر فيها للعرب، وانهزم الفرس شر هزيمة رغم إن القوات العربية التي اشتركت في هذه الموقعة كانت صغيرة العدد بالنسبة إلى قوات الفرس وكانت للمعركة نتائج خطيرة، فقد حدثت عندما بدأ النبي (ρ) في الدعوة لرسالته وكانت لهذه الموقعة فضل كبير على الإسلام حيث قال الرسول (ρ) : (هذا أول يوم انتصف فيه العرب من العجم وبي نصروا).(**اليعقوبي:2002، ج1، ص246؛ الطبري1998 ،1968، ج1، ص207)**

* *–الدساكر السبعة : 1–البطنية: الأوسط/ 2–هداد: الشرق/ 3–الزابوقة: الشرق: 4–الحدان 5الغرب/السيخة: 6–الشرق/الخريبة 7–الزاوية: الجنوب.(**ماسينون: لا . ت، ص37)**.

***عندما اجتمع الفرس في نهاوند وصلت اخبار التحشد إلى الخليفة عمر بن الخطاب (τ) قرر الخروج بنفسه لملاقاة الفرس ومعالجة هذا الخطر الداهم، ولكن اسباب الشورى وعلى رأسهم علي بن أبي طالب (τ) نصحوه أن يبقى في المدينة. حيث أشار عليه علي (τ) قائلاً:–"اقم واقرر هؤلاء في امصارهم واكتب إلى أهل الكوفة فهم اعلام العرب ورؤساؤهم ومن لم يحفل بمن هو اجمع واحد واحد من هؤلاء فليأتهم الثلثان وليقم الثلث. وأكتب إلى اهل البصرة فاليتفرقوا فيها ثلاث فرق، فالتقم فرقة في حرمهم وذراريهم. ولتقم فرقة في اهل عهدهم لئلا ينتفضوا عليهم. وليسر فرقة إلى إخوانهم بالكوفة مدداً لهم). ينظر:(**الطبري: ج4، ص124–125)**

قائمة المصادر

-ابن الاثير: عز الدين بن محمد، (630هـ/1332م)

1–الكامل في التاريخ، مطبعة صادر، (بيروت،1965).

-الاصطخري: ابو اسحق ابراهيم بن محمد، (ت241هـ/952م)

2–مسالك الممالك، تحقيق: محمد جابر عبد العال، مطابع دار القلم، (القاهرة،1961).

-الاصفهاني: ابو الفرج علي بن الحسين، (ت356هـ/966م)–

3- الاغاني، دار الفكر، (بيروت،1970).

-البكري: ابو عبد الله بن عبد العزيز الاندلسي، (ت487هـ/1049م).

4–معجم ما استعجم من اسماء البلاد والاماكن، تحقيق: مصطفى السقا، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، (القاهرة،1948).

-البلاذري: ابو العباس احمد بن يحيى، (ت279هـ/892م).

5-فتوح البلدان، تحقيق: عبد الله انيس الطباع، مؤسسة المعرفة، (بيروت،1987).

-الحازمي: ابو بكر محمد بن ابي عثمان الهمداني، (ت584هـ/1190م).

6–عجالة المبتديء وفضالة المنتهي في النسب، تحقيق: عبد الله كنون، الهيئة العامة لشؤون المطابع، (القاهرة،1965).

-ابن حزم: ابو محمد علي بن محمد، (ت456هـ/1063).–

7جمهرة انساب العرب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، (مصر،1967).

-الحموي: شهاب الدين ابي عبد الله بن عبد الله الرومي البغدادي، (ت626هـ/1228م).

8-معجم البلدان، دار صادر، (بيروت،1987).

-الحميري: محمد بن عبد المنعم، (ت900هـ/1494م).

9– الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق: اسامة عباس، مكتبة لبنان، (بيروت،1975).

-ابن خلدون: عبد الرحمن بن محمد، (ت808هـ/1405م).

10–التاريخ، دار الكتاب اللبناني، (بيروت،1956).

-خليفة: بن خياط، (ت240هـ/854م)

11–التاريخ، تحقيق: اكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، (بيروت،1977).

-ابن دريد: ابو بكر محمد بن الحسن، (ت321هـ/933م).

12–الاشتقاق، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مطبعة السنة المحمدية، (لا.م، 1985).

-الدينوري: ابو حنيفة احمد بن داود، (ت282هـ/895م).

13–الاخبار الطوال، تحقيق: عبد المنعم عامر، دار إحياء الكتب العلمي، (بيروت،1994).

-الدينوري: عبد الله بن مسلم، (ت276هـ/889م).

14 –الشعر والشعراء، دار الحديث، (القاهرة،2002).

-ابن رسته: ابو علي احمد بن عمر، (ت290هـ/902م).

15 -الاعلاق النفيسة، مطبعة بريل، (لندن،1891).

-الزبيدي: محي الدين السيد محمد مرتضى الحسيني، (ت1205هـ/1790م)

16.-تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، دار صادر، (بيروت،لا.ت).

-السرخسي: محمد بن احمد بن ابي السهل، (ت483هـ/1090م)

17-المبسوط. مطبعة الاعراف، (القاهرة،1934).

-ابن سعد: محمد بن منيع البصري، (ت230هـ/844م).

18–الطبقات الكبرى،دار صادر، (بيروت،1957).

-الطبري: ابو جعفر محمد بن جرير، (ت310هـ/923م)

19–تاريخ الرسل والملوك، دار التراث، ط2، (بيروت،1967).

-ابن الفقيه: ابو بكر احمد بن محمد الهمداني، (ت340هـ/951م).

20-مختصر كتاب البلدان، تحقيق: دي غوية، مطبعة بريل، (ليدن،1302هـ).

-ابن الفقيه: احمد بن محمد بن اسحاق، (ت 365هـ/975م)

21 –البلدان، تحقيق: يوسف هادي، نشر عالم الكتب، (بيروت،1416).

-ابن قتيبة: ابو محمد عبد الله بن مسلم، (ت276هـ/889م)

22–المعارف، تحقيق: ثروت عكاشة، مطبعة دار الكتب، (لا.م،1660).

-القلقشندي: ابو العباس احمد بن علي، (ت821هـ/1417م).

23–صبح الاعشى في صناعة الانشا، المطبعة الاميرية، (القاهرة،1973).

-ابن الكلبي: ابو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي، (ت207هـ/822م).

24 –جمهرة النسب، تحقيق: ناجي حسن، مكتبة النهضة العربية، (بيروت،1986).

-المزرباني: ابي عبد الله بن عمران بن موسى.(ت384ه/994م)

25–معجم الشعراء، تحقيق: عبد الستار احمد فراج، (القاهرة،1960).

-المقدسي: شمس الدين ابو عبد الله احمد بن ابي بكر المعروف بالبشاري، (ت380هـ/990م).

26 –احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم، مكتبة مدبولي، (القاهرة،لات).

-الهمداني: احمد بن محمد، (ت314هـ/927م).

27-البلدان، تحقيق: يوسف الهادي، عالم الكتب للطباعة، (لا.م،1973).

-وكيع: محمد بن خلف بن حيان، (ت306هـ/918م).

28 –اخبار القضاة، تحقيق: سعيد محمد، عالم الكتب، (بيروت،2001).

-اليعقوبي: احمد بن يعقوب بن وهب بن واضح، (ت292هـ/904م).

29 –تاريخ اليعقوبي: تحقيق: خليل منصور، ط2، دار الكتب العلمية، (بيروت،2002).

-ابو يوسف: القاضي يعقوب بن ابراهيم، (ت182هـ/799م)

30.–الخراج، دار المعرفة، (بيروت ,لا.ت)

قائمة المراجع

-الاعظمي: علي ظريف.

1-مختصر تاريخ البصرة: تقديم: عزت رفعت، مكتبة الثقافة الدينية، (بور سعيد، 2001). –

الخربوطلي: علي حسين.

2-الحضارة العربية الاسلامية، مطبعة الخانجي، (القاهرة،1994).

-الزبيدي: محمد حسين.

3–الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة في القرن الاول الهجري, المطبعة العالمية ,(القاهرة,1970)

-شلبي: احمد.

4–موسوعة التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة،1984).

-العلي: صالح احمد.

5–التنظيمات الاجتماعية والاقتصادية في البصرة في القرن الاول الهجري، دار الطليعة للطباعة والنشر، (بيروت،1969).

-علي: جاسم صكبان

6.–البصرة في العصر الاموي، (بغداد،لا.ت).

-فصلوا: جورج.

7–العرب والملاحة في المحيط الهندي، (القاهرة، 1958).

-ماسينون- لويس-

8- خطط الكوفة وشرح خريطتها. تحقيق: كامل سليمان الجبوري، ترجمة: تقي محمد المصعبي، (النجف،1979).–خطط البصرة، ترجمة وتعليق: ابراهيم السامرائي.

-الموسوي: عبد الرزاق عباس حسن

9.–نشأة المدن وتطورها، مطبعة الارشاد، (بغداد،1977)..

-ناجي: عبد الجبار

10–دراسات في تاريخ المدن الإسلامية، جامعة البصرة، (البصرة،1986).

المجلات والدوريات والرسائل الجامعية:

1-اميمة:احمد السيد,الامارة على بلدان العراق ,المجلة العلمية لكلية الاداب بسوهاج ,قسم التاريخ ,جامعة سوهاج,العدد 30,سوهاج,2009

2-العلي: صالح احمد.–خطط البصرة ومنطقتها، مجلة سومر، مج8، (بغداد،1952)،

3-**نادية:نوري علي**,نشاة مدينة البصرة وتطورها العمراني في القرن الاول الهجري,مجلة دراسات البصرة ,العدد, 14(لا.م,2012)